Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قلب الجزيرة وقبلة العرب ، ولأنها تمتاز بموقع استراتيجي ، وأهلها محاربون أشداء ، فقد خرج إليها يدعو قادتها إلى اعتناق الاسلام ، ولكنهم صدوه وآذوه ، وأغروا به صبيانهم فعاد إلى مكة خائباً غير آيس من رحمة اللّه وعونه . ولم يثبط ذلك عزائمه عن دعوة القبائل التي تفد الى مكة لزيارتها وتعظيمها على عادة العرب في الجاهلية . وكان بين الذين التقاهم جماعة من أهل يثرب (المدينة) عددهم اثنا عشر رجلاً ، التقاهم بالعقبة ودعاهم إلى الإسلام ، فاستجابوا له وآمنوا به ، وبايعوه فيما سمي « بيعة العقبة الأولى »[1] . ولما عادوا إلى المدينة أرسل معهم مصعب بن عمير يعلمهم القرآن ويؤمهم في الصلاة . وفور وصولهم الى المدينة بدؤوا يبشرون قومهم بالدين الجديد ، ويدعون الناس لاعتناقه .

وفي العام التالي قدم ثلاثة وسبعون رجلاً منهم ، وتواعدوا رسول اللّه في العقبة أيضاً ، وكانت بيعة العقبة الثانية . وفيها قال رسول اللّه ﷺ للوفد الذي تألف من سبعين رجلاً : « أبايعكم على أن تمنعوني ما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم »[2] فبايعوه على ذلك . وعندئذ شعر الرسول ﷺ بأنه يمكنه أن يتطلع إلى المدينة لتكون قاعدته الأمينة التي ينطلق منها لتحرير الجزيرة العربية من عبادة الطواغيت والأوثان .

ولما أذن اللّه له بالهجرة الى المدينة أدرك بأنه استكمل الركن الثاني من أركان دولته ، وهو الأرض ، وبقي عليه إيجاد نوع من التنظيم ، والسلطة السياسية التي يجب أن يخضع لها جميع السكان لاستكمال عناصر الدولة جميعها . وفي سبيل ذلك كان أول ما قام به الرسول ﷺ ، بعد تحصين جبهته الداخلية وتنظيم صفوف أتباعه بالمؤاخاة بين

---

(١) ابن هشام : مختصر السيرة ، ص ٨٧ .

(٢) ابن هشام : م . س ، ص ٨٩ .